http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com ◆ العدد (1763) السنة السابعة - الثلاثاء (6) نيسان 2010

خارج العاصمة

أخـــويـــــة ٢٠٠٣

محمد خضير

من يخشى الماضي؟ ومن يخاف رموزه وأصنامه؟ ومن يحب الكلام حين يستوجب السكوت، ومن يسكت حين يستلزم الكلام؟ من يسأل ومن يجيب؟ ومن يود أن يمثل دوراً على مسرح عتيق، ختم أدوارَ ممثليه العظام مجنونٌ يهذي بحكاية ملؤها الصخب والعنف؟ طمأنني صديق على دوري الأرستقراطي الذي اكتسبت به رضاء أهل الوقت القديم ومواجهة غضبهم، حين كنت أغوص نحو الأعماق والاستقرار في ثقب السرطان. لكنني عشت أيضاً شرود الروح الفقير الذي يجوب سطح الواقع ويلقط حبات الحصاد المرّ ممزوجة بزؤان الأفكار والأحلام، وتعرضت لهزء الدهماء لما أطلت الوقوف على الطرقات وتسكعت في الأسواق وتكلمت بلغات الحشود في هذه الأيام. أما العمل الذي أشعر بأني أجيده في كل الأوقات، فهو عمل صياد السمك الذي يسكن أطراف ((الجمهورية)) ويدلي بسنارته في نهر الزمن، عسى أن يبصر جثة غريمه يحملها المجرى تحت بصره، كما يقول أهل مذهب ((الزن)).

قد تسمح هويتي الاجتماعية القريبة من مسرح الأحداث المتهاوي، بأن ألطف لفحات حادث ٢٠٠٣، فأستعمل مصطلح (تغيير) و (تحرير) مقابل مصطلحات (زلزال) و(انهيار) و(سقوط)، وقد أفسر نهب المتحف العراقي وحرق المكتبات والوثائق في إطار ((الفعل الشعبي التلقائي))، أو بتفسير دونالد رامسفيلد ((الناس الأحرار هم أحرار بارتكاب الأخطاء))، وقد أقابل هذين التفسيرين بتفسير جان بودريارد لفوضى بغداد بعد الاحتلال على أنها تمثل ((يأس المحتلين من الاستحواذ على كل شيء)) وسعي الغرب المهان في ١١ سبتمبر إلى ((جعل ثروات العالم الثقافية قابلة للاستبدال)). استبدال ثقافة غير معروفة وغير مهمة بثقافة معروفة جداً وعالية الكثافة استبدالاً رمزياً. وإذلال الآخرين ((اللاغربيين)) بإحياء طقوس التضحية المقدسة بقرابين رمزية. ولكن بماذا أفسر دراما الأخطاء المستمرة منذ سبعة أعوام؟ وأنّى لروح قابعة في ثقب السرطان أن تهرب من الكوابيس المرابطة على ساحلها؟

من يحق له تفصيل الحالة العراقية الراهنة؟ هل يعني حادث ٢٠٠٣ الرابحين الطارئين على أرض الآلام والتضحيات؟ أم الخاسرين الفاشلين في الحفاظ على حكمهم؟ أم هو يعني المهمشين الذين أدمنوا خسارات التاريخ؟

لا يعني الحادث العراقي الكبير شخصاً مهاناً، ولا المستقبل المجهول باحثاً أنثروبولوجياً مسكوناً بهاجس الاستبدال الرمزي، وإنما هو يقلق وعي مجموعة عانت التدمير الطويل لمقاصدها الحقيقية في البحث والسؤال، وأعني هنا مجموعة ((أجيال الخطر)) التي عانت بعثرة فوضوية لموروثها الثقافي المحتجز بين قطائع التاريخ العراقي المتوالية منذ مطلع القرن العشرين. إن شعورها بالاذلال يفسد حياتها ويدمر حاضرها ومستقبلها ويعطل مهارتها.

حدث مرة في تاريخ المأساة العراقية أن أسفرت فوضى سقوط نظام عام ١٩٦٣ عن تأسيس أخوية أدبية عُرفت بقلقها واغترابها وتمردها على قيم التضحيات الرمزية (الحزب، الثورة، الأدب المؤدلج). شعر أعضاء تلك الأخوية بخيبة العمل السياسي وسقوط اليوتوبيات الدموية، فأحيوا تقاليد التأمل في الأعماق الصافية، على أطراف ((الجمهورية))، وسط رغبة جامحة للسباحة في سورة الزمن المحيطة بعاصمة الانكسار الستيني. منذئذ وأعضاء الأخوية يجازفون بالاقتراب من بؤرة الصراع السلطوي وتعريض قواهم ((الفيثاغورية)) إلى لعنة الانتقام.

يعود المعتزلون والمغتربون إلى المركز المقوَّض بعد انهيار ٢٠٠٣، فيبصرون الرؤوس المتموجة في أحراش الأراضي التي عبرتها جيوش الاحتلال واستقرت وراء ظهورها. عادت عصبة الأخطار من هامشها الملتوي حول بؤرة الانهيار، لتواصل عملها على مسرح الأدوار القديم، وتجمع أرشيف الذاكرة المشتتة في يوميات الأخويات المنقرضة، الممتد بين الفصلين الأول والأخير من دورة الفصول والأدوار.

يتلخص عمل أخوية ٢٠٠٣ في استعمال برنامج ((المكنسة)) لتنظيف سطح الواقع من شظايا الزلزال وألغامه، وإزالة غمامات الإذلال القيمي الرمزي، ودماء التضحيات الشعائرية، وفائض الإنتاج الاصطلاحي لشعارات الغزو، وميثولوجيا الصورة الإعلامية، ومن ثم جلاء مرآة الأعماق الصافية التي أمدّت الروح العراقية بأرقى التأملات في قيم الحرية والنور والحداثة.

إذ لا تمتلك الأخوية سوى مقدمات تعريفية واستدلالات أولية ومفاتيح حدسية للاقتراب من مؤسسات الأدب والسياسة المزاحة إلى تخوم المركز التاريخي المنهار، فإنها ترتضي تمثيل دور التضحية الأول في العرض المئوي لفصوله المخبوءة في أنطولوجيات الإزاحات التاريخية العنيفة. ولن تبخل في عرض الفصل الأخير الذي قد يرديها على مسرح القسوة والموت. إنها أدوار منفردة على مسرح مكشوف سعته سعة الرؤيا المصلوبة على امتداد الأرض العراقية، ومونولوجات محبوسة بين جنبات الهضبات والوديان.

أهدى غائب طعمة فرمان روايته (خمسة أصوات) إلى ((أصدقائي في صراعهم مع أنفسهم ومع الآخرين)). لم يتوقف الصراع الذي وحّد/فرّق أصوات ((جيل الضياع)) بتسمية الصوت الثالث من الرواية، أو ((جيل الاختيار)) بتسمية الصوت الأول، بل دفع أخوية الأجيال التالية لخوضه في هامشهم الضيق الملتوي حول بؤرة الانهيارات العشرية المشؤومة. لم يكن لأصوات (فرمان) عنوان ثابت ((الموتى أيضاً لهم عناوين ثابتة. فما نفع العنوان الثابت؟ المهم أن تحضر العالم حضوراً وجدانياً وفكرياً، ولو كنت مشرداً)) بتعبير الصوت الثالث من الرواية.

انتقل إلهام أخوية (فرمان) الخماسية إلى أصوات أخوية ٢٠٠٣ (ولا حساب لعددهم) فهاموا على وجوههم بلا عنوان ثابت يجمع وجودهم الموزع حول بؤر الصراع هنا في قلب البلاد، وهناك وراء الحدود، بعيداً عن أرض الموتى.

الناقد والمفكر قاسم عبد الأمير عجام في كتاب استذكاري

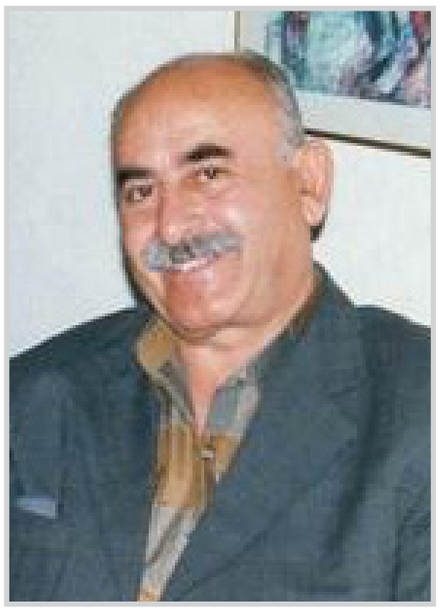

المدى الثقافي

عن "المؤسسة العربية للدراسات والنشر- بيروت/ عمان" صدر حديثا كتاب "قتل الملاك في بابل" وفيه يستعيد الشاعر والصحافي العراقي علي عبد الأمير شقيقه الكاتب والمفكر قاسم عبد الأمير عجام الذي اغتيل في ايار (مايو) ٢٠٠٤ وبعد اسبوعين من عمله مديرا لـ"دائرة الشؤون الثقافية" التي تعتبر ابرز اوجه الثقافة العراقية.

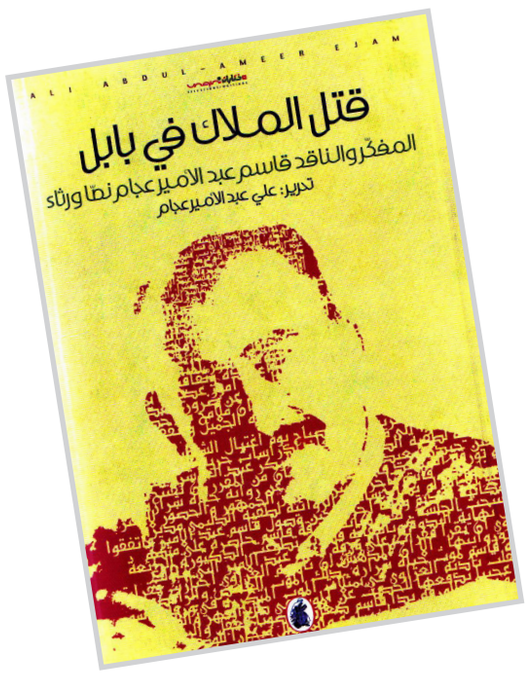

ويصف عبد الأمير كتابه بانه " كتاب ثناء على سيرة عطرة وشخصية تحتذى ، ليس لأن صاحبها هو اخي وحسب ، بل لانها سيرة نقاء وسط اجواء آسنة ، سيرة محبة وسط اجواء متدفقة من الكراهية ، سيرة عطاء ونكران للذات في زمن شيوع قيم الانانية، سيرة حرية رغم جدران العبودية ،سيرة علم ومعرفة ، سيرة بناء في وقت منذور بالكامل للهدم، سيرة صبر ومجالدة ، سيرة من ظل ينتمي لافق فكري فسيح رغم عزلته المكانية والزمنية القسرية، سيرة من اجتمع الناس، وهم المتفرقون والمختلفون حد البلبلة، على محبته ونقائه وعفة لسانه ويده ، سيرة شخصية تكاد تختصر في نهايتها سيرة العراق في سعيه الى حريته.وهو كتاب غضب واحتجاج على كل مؤسسة ونظام ومجموعة عملت وخططت وسعت ونفذت مشروع اغتيال العراق الحر الآمن عبر قتل عقله وضميره وفكره وحراس روحه، عبر اغتيال المفكرين والكتاب والصحافيين والعلماء والمهندسين والأطباء في حملة دونها كل أوصاف الظلام والهمجية، مثلما هو كتاب غضب على كل جهة مسؤولة في العراق ممن قصّرت وتوانت وغضت النظر لا عن قتلة قاسم وحسب ، بل عن عدم وقفها او عملها على وقف دولاب موت وقتل وحشي ما انفك يدور ويدور على مفكرين وعلماء وأدباء وأصحاب ضمير، حتى قارب ضحاياه الألف منذ العام ٢٠٠٣".

الكتاب الذي يقع في ٤٦٥ صفحة من القطع الكبير تضمن في فصله الاول ما يشبه السيرة الشخصية للراحل كان قد كتبها في استعادة شخصيات قريبة له فكريا وانسانيا.وفي الفصل الثاني نتعرف على جوانب من النتاج النقدي والفكري لقاسم عبد الأمير عجام عبر مقالات تظهر شيئا من تنوع معرفي ثر كان درج عليه الراحل وبرز فيه،وضمن ما بات يعرف اليوم "النقد الثقافي".بينما كان نشاطه ناقدا أدبيا محور الفصل الثالث، على ان شيئا من حصيلته في "النقد السينمائي" كان محورا للفصل الرابع، فيما كانت هناك مختارات من عمله ناقدا للنتاج التلفزيوني ضمن الفصل الخامس.

وفي الفصل السادس نتعرف على شهادات ورثاءات واستذكارات استحضرت الراحل وتوقفت عند اثاره الفكرية والعلمية والانسانية ، فيما الفصل السابع خصصه علي عبد الامير لما كتبه شخصيا عن شقيقه الراحل وتأثيراته اكانت مباشرة ام غير مباشرة، فضلا عن رسائل من قاسم اليه اثناء وجوده خارج العراق ، وفيه ايضا ثلاثة مقالات، الاولى عن حيدر ابن قاسم الذي خرج من مجزرة اغتيال ابيه بجروح دامية في الجسد والروح سترافقه الى آخر العمر، وثانية للراحل المهندس باسل نادر الذي اغتيل مع الكاتب، ومقال عن قاسم الصغير: ابن ربيع ابن قاسم الذي آثر ان يبقي اسم ابيه حيا في البيت والأرجاء مثلما هو حي وحاضر في الروح والعقل والإرث الفكري العراقي المعاصر.هذا الكتاب "الإستذكاري" سيواصله لاحقا الشاعر والصحافي علي عبد الامير في مجموعة من الكتب توثق "الاعمال الكاملة" لشقيقه الراحل قاسم عبد الأميرعجام. المولود في محافظة بابل – قضاء المسيب –عام ١٩٤٥ و أكمل دراسته الاكاديمية في الهندسة الزراعية حاصلاً على درجة الماجستير بتخصص " مايكرو بولوجيا التربة " عام ١٩٧٥ ،بيد أن تخصصه العلمي لم يمنعه من الانخراط في الهم الثقافي العراقي بدءا من عقد الستينيات.

وعرف ببراعته في النقد التلفزيوني و السينمائي حتى أن كتاباته في صحف و مجلات ،"طريق الشعب" و" الثقافة الجديدة " و " الثقافة " لصلاح خالص ،عدت و كأنها معيار لجودة الاعمال او رداءتها. كما كتب عجام في نقد القصة و الرواية في محاولة جادة منه لاستكشاف صلة الأدب بالحياة متجاوزاً الانشغال بالاتجاهات الحديثة في النقد من شكلانية وبنيوية وتفكيكية وغيرها .و كان آخر ما أصدره الراحل كتاب " الضوء الكاذب في السينما الامريكية " والذي صدر في العام ٢٠٠١ عن الموسوعة الصغيرة ببغداد . على أن تركيز الراحل على نقد الفنون المرئية التلفزيونية من برامج ومسلسلات وأفلام وما إلى ذلك كان يدفعه إلى تطوير منهجه النقدي القائم على دراسة أثر الفنون الجماهيرية على مشاهديها وملاحقة آخر ما يستجد فيه .عاش قاسم عبد الأمير عجام حياته يمثل دور الرائي الشريف ، ومن أجل أن يحافظ على هذا الدور كان عليه أن يفقد يوماً أثر يوم ما تمنحه له الحياة من وجاهات زائلة أو بالأحرى مكللة بالدم ، وهو انسجم مع سيرته بشكل أخاذ عندما كان موته يمثل الحلقة الأخيرة في مسلسل حياته التراجيدي والذي كان فيه أحد الأبطال وأبرز الشهود عن فجيعة وطن.

(كـوتـا) الأدبـاء

علي حسين

عجيب أمر بعض سياسيينا ومثقفينا فهم يملأون الفضائيات صراخا وعويلا حين يكون الحديث عن المحاصصة ،لكن ما ان تصبح المحاصصة طوق نجاة في الحصول على منصب حتى يتبارروا بالتنظير لها ويعتبروها حقا مشروعا.

والطريف في الأمر أن العديد من الشعارات التقليدية المعتادة والمكررة حول المواطنة تسقط في سبيل البحث عن المنفعة الشخصية ويتحول مفهوم (المواطنة أولاً) شعارا يرفع وقت ما يشاؤون ويختفي عند الحاجة وتراجعت فكرة الرجل المناسب في المكان المناسب واختفت المهنية لتظهر مكانها الانتهازية المقيتة التي ترتدي لباسا لكل مكان وزمان ..وهو ما شهدت عليه حكومات المحاصصة ، بما تضمنته من (كم) هائل جداً من المحسوبية الضيقة التي أخذت ترفرف على جميع وزارات الدولة ربما بدون استثناء.وربما يجد البعض عذرا للساسة حين يتمسكون بمبدأ المحاصصة ويحاربون من اجلها فهم قد تبوأوا المناصب وفق هذا المبدأ وارتقوا سلم الوزارات ودوائر الدولة بفضل هذه الكلمه السحرية التي فتحت الأبواب مشرعة أمام عديمي الخبرة لكي يعيثوا خرابا حتى وجدنا وزارة الثقافة يحكمها ضابط شرطة ويؤمها امام جامع ، ولان المحاصصة لا تسال عن الكفاءة والخبرة فهي أسهل الطرق للاستحواذ وتقريب المعارف والأقرباء ، وبعد ازمة وزارات المحاصصة حاول البعض ان يحول هذا النظام الى مؤسسات المجتمع المدني ليستطيع من خلاله السيطرة على هذا الاتحاد اوتلك المنظمة كما استطاع من خلال المحاصصة ان يحكم قبضته على مؤسسات الدولة، المحاصصة البغيضة كشرت عن أنيابها في الانتخابات الأخيرة لاتحاد الأدباء حين خرج علينا احدهم بتطبيق مبدأ الكوتا على الشاعر والمناضل الفريد سمعان لكونه مسيحيا ليتسنى المرشح للحصول على أصوات سمعان ، منطق غريب ومضحك لكنه ليس غريبا على أناس وصلوا الى مراكزهم من خلال كوتا المحاصصة السياسية لست في موقع المدافع عن الفريد سمعان فانا لم اعرفه عن قرب الا منذ فترة قريبة، فوجدته الشخص نفسه الذي عرفته عن بعد.. إنسان شديد البساطة.. عف اللسان.. قوي الحجة.. بالغ التسامح.. لا يغير كلمته.. يشعرك منذ اللقاء الأول بأنك تعرفه منذ فترة طويلة.. مثقف كبير.. .. يؤمن بأن باب الحرية سيبقى مفتوحا الى ما لانهاية والأهم من ذلك كله فهو إنسان يبث في نفوس من يسمعه أو يلتقيه كل أحاسيس الراحة والثقة فضلاً بالطبع عن المحبة والاحترام.. أنت تحبه وتحترمه وتثق فيه إذا سمعته وهو يتكلم سواء في الأدب او في أمور السياسة.

أما إذا التقيته فأنت تحبه وتحترمه وتثق فيه أكثر.. وإذا تحدثت معه يزيد حبك واحترامك وثقتك به أكثر وأكثر. لم يشعرك يوما بانه مسيحي بقدر ما يشعرك بعراقيته وإيمانه بقضية شعبه هذا الإيمان الذي دفع من اجله أجمل سني حياته وراء القضبان ، محروما من ممارسة حقه كأديب ومثقف في الوقت الذي كان البعض يتغنى بفضائل وبطولات القائد الضرورة . وبغض النظر عن الاتفاق أو الاختلاف مع المجلس المركزي السابق لاتحاد الأدباء وبغض النظر أيضا عن مساحة الاختلاف والاتفاق حول المطالبات التي ينادي بها الأدباء من اجل اصلاح وتطوير عمل الاتحاد إلا أنها – هذه المطالبات- تدخل ضمن السياق الطبيعي الذي يهدف إلي تطوير الحياة الثقافية في العراق بطرح الأفكار والمواقف التي تكون قابلة للنقاش والطرح والجدل بين المتنافسين ، وكل منهم له برنامج وآليات ونظريات تحكم عمله وتواجده في الحياة الثقافية في العراق الجدل الثقافي المحكوم بالرغبة الحقيقية في الإضافة إلي الحياة الديمقراطية تحت مظلة الحراك السياسي غير المسبوق في التاريخ العراقي، وفي هذا السياق، فإن إعلان البعض التمسك بمبدأ المحاصصة البغيض وتطبيقه على واحد من رموز الثقافة العراقية وابتزاز الآخرين باسم احزاب نافذة إنما يعد خرقا لأبسط قواعد الديمقراطية التي يتغنى بها البعض أمام عدسات الكاميرات الا ان النتائج التي خرجت بها الانتخابات كانت بمثابة رسالة مؤكدة لمن يريد القفز على كل الاعتبارات القانونية والدستورية بأن هناك أسسا وأصولا يجب أن تتبع وقواعد يجب الالتزام بها لمن يطرح نفسه لاعبا في ملاعب السياسة التي لم يختبرها ولم تختبره.. وأقصد المنادين بمبدأ الكوتا البغيض الذي يحرم كفاءات كبيرة من ان تتولى مناصب مهمة لا لشيء سوى انها تنتمي لطوائف يعدها البعض اقلية .كوتا الادباء اول الطريق للهيمنة على مؤسسات المجتمع المدني علينا ان نقف ضدها قبل ان تضيع مثلما ضاع العديد من مؤسسات الدولة التي ابتلعتها عاصفة المحاصصة السياسية .

هيرتا مولر تنقح كتبها لتتحاشى البوليس السري الروماني

ترجمة: نجاح الجبيلي

هيرتا مولر

صرحت هيرتا مولر الفائزة بجائزة نوبل العام الماضي في معرض للكتب أقيم في ألمانيا مؤخراً بأنها أجبرت على تنقيح كتبها في غابة لتتحاشى البوليس السري الروماني.وقد منحت مولر جائزة نوبل لتصويرها "مشهد المهمشين" في رواياتها التي تعرض "بتركيز الشعر ووضوح النثر". ولدت في رومانيا وتلقت تهديدات بالموت بسبب رفضها العمل كمخبرة لقسم أمن الدولة التابع للرئيس نيكولاي تشاوتشسكو وهاجرت أخيراً إلى ألمانيا. وابتداءً من رواياتها "أرض البرقوق الأخضر" التي تدور حول مجموعة من الرومان الشباب الذين يعيشون تحت نظام تشاوتشسكو وحتى رواية "كل شيء أملكه أحمله معي" التي تدور حول نفي الرومان الألمان في الاتحاد السوفيتي السابق، كانت مولر تعود مرة بعد أخرى إلى مواضيع المنفى والدكتاتورية في رواياتها. وقالت في حديثها في معرض لايبتسك للكتب بأنها بينما كانت تكتب الكتب وبضمنها مجموعتها الأولى من القصص القصيرة "السمت" التي منعت في رومانيا كانت تلتقي بمنقحتها الألمانية في الغابات لتحاشي اكتشافها. وقالت للجمهور حسب وكالة ألمانية للأنباء: "لهذا لم يستطع أحد الإصغاء كنا دائماً نذهب للغابة ونراجع هناك. كنت كاتبة شابة من نهاية العالم وكانت هي مراجعة عظيمة من مركز العالم – من ألمانيا". وفي خطابها عند تسلمها جائزة نوبل عرضت موللر بالتفصيل محاولة الأمن الروماني إجبارها على توقيع وثيقة تصف نفسها كمتعاونة. تقول: "دعاني بالحمقاء وقال بأني متهربة وقذرة وفاسدة ضالة. ودون أن أجلس كتبت ما أمرني به- اسمي ميلادي وعنواني. ثم حدث ما لم أقله لأي أحد حتى أصدقائي أو أقربائي بأني.... ، ثم جاءت الكلمة الفظيعة: تعاوني. إني متعاونة. عند هذه النقطة توقفت عن الكتابة". أخبرت الرجل بأنها لا "تملك الشخصية لهذا". "وجعلت كلمة شخصية رجل الأمن يجن جنونه. مزق الورقة وألقاها على الأرض. ثم أنه قد يكون أدرك بأنه يجب أن يظهر لرئيسه بأنه حاول أن يجندني لأنه انحنى والتقط قطع الورق وألقاها في المحفظة. بعد ذلك أطلق حسرة عميقة وبعد أن شعر بالهزيمة قذف مزهرية التوليب على الحائط. وحين تحطمت أحدثت صريراً وكأنها للهواء اسنان. وقال بهدوء ومحفظته تحت أبطه : "ستندمين، سنغرقك في النهر". وقلت كأني أحدث نفسي: "إذا ما وقعت فسأكون غير قادرة على العيش مع نفسي وعليّ أن أفعله كشيء خصوصي. لهذا سيكون من الأفضل أن أفعله". وتحدثت موللر في معرض لايبتسك عن كيف أن الأدب أقنعها بمغادرة القرية التي ولدت بها وأطرت كتابات المؤلف النمساوي توماس برنهارد. وقالت: "بعد قراءته لا ترجع إلى القرية الصوابية بالطريقة نفسها التي غادرت بها. وذلك شيء مؤلم أيضاً. انتسابي إلى القرية حطمتها القراءة والكتب".

أوطان .. مؤسسة ثقافية عراقية جديدة في لاهـاي

صلاح حسن
لاهـاي

بدأت فكرة أنشاء مؤسسة "أوطان الثقافية" حينما شعر احد مؤسسيها محمود النجار بالحاجة إلى منبر حقيقي يملأه الحب وروح العمل المشترك بعد تشتت الثقافة والنشاطات الفنية وانفصال المبدعين والمثقفين العراقيين أحدهم عن الآخر واختيار الانزواء عن الأضواء وتفضيل العمل الفردي على التعاون . كان لديهم اختلاف من حيث الرؤية والخصوصية فنشأت الفكرة من اجل طرح الثقافة العراقية مع الثقافات الأخرى المتواجدة في هولندا أو في بلدان الاتحاد الأوروبي المتقاربة جغرافيا، خصوصا بعد إن تعالت الأفكار العنصرية المقيتة تجاه المهاجرين أو القادمين من البلدان الإسلامية بالتحديد من قبل الأحزاب اليمينية المتطرفة. لقد كبرت الفكرة كما يقول محمود النجار حتى طرحها على الكثير من أصدقائه الفنانين والأدباء والشعراء والتشكيليين فرحبوا بها كثيرا وبهذا تألفت المؤسسة من الهيئة الإدارية من الدكتور ذياب فهد الطائي وهو كاتب وروائي والصحفية انتصار الغريب وأسماء كثيرة من عراقيين وجنسيات مختلفة من مثل الفنان ستار الساعدي ، عبد الإله اليوسفي ، عدي العبيدي ، أيمان عودة ، المهندسة زينب طالب ، سلام جعاز وأسماء كثيرة من خيرة الفنانين والصحفيين والإعلاميين والمصورين .برنامج المؤسسة يعتمد على التميز ولا يريد أن يكون نسخة طبق الأصل عن أي مؤسسة ثقافية أو صرح ثقافي آخر، ومن أهدافه أن يمد الجسور لكل نقطة تدل على الثقافة والفن والإبداع والتعاون معها لتكوّن حالة إنسانية متميزة ومتألقة.

تطمح المؤسسة الى أن تكون لها بصمة في عالم الثقافة والفنون بشكل عام وبشكل متزن يلبي الطموح في الاقتراب من جوهر الإنسان عبر الموسيقى والكلمة الصادقة وريشة الفنان والتأريخ الإنساني المشترك . قام أعضاء الهيئة الإدارية بإكمال الإجراءات القانونية لتأسيس المؤسسة منذ ٤ أشهر. لكنهم لم يقوموا بأي نشاط حتى يستطيعوا أن يقوموا بافتتاح خاص للمؤسسة ، إلى أن تكتمل الصورة لكي يظهروا بافتتاح كبير على شكل مهرجان يليق بالأفكار التي يحملونها، وبالفعل كان يوم الافتتاح بتاريخ ٢٧-٠٣-٢٠١٠ عرسا ثقافيا كبيرا لم تشهد الأوساط الثقافية منذ زمن طويل مثله من حيث تنوع البرامج وثقلها في عالم الموسيقى والثقافة والفنون وكذلك من الحضور النوعي الكبير الذي ناهز ٤٠٠ شخص ، الوقوف كانوا أكثر من الجالسين .كان هناك حضور مميز للفنان الممثل والمخرج العراقي القدير حمودي الحارثي والمخرجة المسرحية منتهى محمد رحيم والأستاذ رئيس تحرير موقع صوت العراق أنور عثمان والفنان أستاذ الموسيقى وعازف الجوزة محمد كمر والفنان المسرحي فارس الماشطة وكثير من الفنانين التشكيليين والشخصيات الفنية والإعلامية والشخصيات الاجتماعية من مختلف الجاليات.

منهاج الحفل

عرض فيلم وثائقي تظهر من خلاله فكرة وتوجه المؤسسة الفتية ومحاولة التعرف على ثقافة الآخر ورمز الطير الذي ينهض من بين الحضارة والسلالات العراقية القديمة من حمورابي والممالك الآشورية والبابلية والسومرية والكلدانية مرورا بعواصم العالم المختلفة خلال الفيلم . ثم كانت هناك رقصة إيحائية بعنوان ذكريات كلكامش من ألحان وعزف الفنان ستار الساعدي وعازف الرق الهولندي برنارد بيت وسلفين فريدريك على آلة الطار وأداء الحركات التعبيرية للفنانة الهولندية كارين فانده كنوب والفنان الهولندي رينيه هاك مان . بعدها أستمر الحفل مع مقتطفات من الشعر مع الشاعر العراقي صلاح حسن بنصوصه التي قدمها من ديوانه "جزع بابلي" ثم وصلات من المقام العراقي مع الفنان علي الجدة وعازف السنطور الفنان قاسم محمد عبد القادم من مدينة كولن الألمانية والفنانة الشابة نادين وعازف الإيقاع الفنان ستار الساعدي إذ تفاعل الجمهور الهولندي قبل الجمهور العراقي مع نغمات السنطور والإيقاعات العراقية في نهاية الحفل تم تكريم الفنان الكبير حمودي الحارثي بمناسبة يوم المسرح العالمي إذ تحدث بإيجاز عن تجربة الرواد والمسرح العراقي . كما تم تكريم الفنانين الذين شاركوا في الأمسية الموسيقية وساهموا في أدارة وإنجاح مهرجان الافتتاح وبهذا وضعوا حجر الأساس لمؤسسة تطمح الى أن تكتسب وتبث الثقافة والفنون من خلال تفاعلها مع مختلف الثقافات الأخرى .